

مجمع الأمثال

2029 - أَشْغَلُ مِنْ ذَاتِ النَّحْيَيْنِ .

هي امرأة من بني تميم اللّاه بن ثعلبة كانت تبيع السمن في الجاهلية فأتاها خوّسات بن جدير الأنصاري يبتاع منها سمّنا فلم يرَ عندها أحدا وساومَها فحلاّت نحيا فنظر إليه ثم [ص 377] قال : أمسك به حتى أنظر إلى غيره فقالت : حلّ نحيا آخر ففعل فنظر إليه فقال : أريد غير عذا فأمسك به ففعلت فلما شغلَ يديها ساورَها فلم تقدر على دفعه حتى قضي ما أراد وهرب فقال : .

وَذَاتِ عَيْالٍ وَاثْرَيْنَ بَرَعْلَهَا ... خَلَجَتْ لَهَا جَارَاسَتُهَا خَلَجَاتٍ .
شغلتُ يدَيَّهَا إِذَا أَرَدْتُ خَلَاطَهَا ... بِنَحْيَيْنِ مِنْ سَمْنِ ذَوِي عَجْرَاتٍ .

فأخبرَ جُتُّهُ رِيَّانَ يَنْطَفِرَ أَسَهُ ... مِنَ الرَامِكِ المدموم بالمقرات .
ويروى " بالتفرات " جمع ثفرة . والرامك : شيء تضيق به المرأة قبلها . والمدموم : المخلوط والمقرة : الصبر .

فكان لها الويلات من ترك سمنها ... ورجعتَها صفرًا بغير بئاتٍ .
فَشَدَّتْ عَلَى النَّحْيَيْنِ كَفًّا شَحِيحَةً ... عَلَى سَمْنِهَا وَالْفَتَكُ مِنْ فَعَلَاتِي .

ثم أسلم خوّسات رضي اللّاه عنه وشهد بدّرا فقال له رسول اللّاه صلى اللّاه عليه وسلم : يا خوّسات كيف شرّادك ؟ ويروى كيف شراؤك وتبّسّم صلوات اللّاه عليه فقال : يا رسول اللّاه قد رزقَ اللّاه خيرا وعوذ باللّاه من الحور بعد الكور وفي رواية حمزة فقال له النبي صلى اللّاه عليه وسلم : ما فعَلَ بعيرُك ؟ أيشرد عليك ؟ فقال : أما منذ أسلمت - أو منذ قيّده الإسلام - فلا ويَدَّ عَى الأنصار أنه عليه السلام دعا بأن تسكن غلامته فسكنت بدعائه وهجا رجل بني تيمم اللّاه فقال : .

أَنْزَسُ رَبَّةَ النَّحْيَيْنِ مِنْهُمْ ... فَعُدُّوْهَا إِذَا عُدَّ الصَّمِيمُ .
وزعموا أن أم الورد العجلانية مرسّت في سوق من أسواق العرب فإذا رجل يبيع السمن ففعلت به كما فعَلَ خوّسات بذات النحيين من شغلَ يديها ثم كشفت ثيابه وأقبلت تضربُ شقّ استه بيديها وتقول : يا ثارات ذاتِ النَّحْيَيْنِ .